أعطني رقمهم.. لو سمحت

المصدر:

- مصطفى عبدالعال

التاريخ: 26 يونيو 2010

لاحظت الأم تغير سلوك ولدها الوحيد البالغ من العمر ثمانية عشر عاماً، وكلما سألها والده أخفت عنه الحقيقة لرفضها مجرد لومه، وأبوه أيضاً أراح رأسه وما اهتم بانطواء الولد وفترات غيابه عن المنزل، وارتباطه الحديث بأصدقاء ارتاب في سلوكهم، وكلما طلب مصروفاً ضاعفه دون متابعة له ليريح نفسه. والأم كلما اقتربت من غرفة الولد انفعل عليها، وزاغت عينه إن نظرت إلى حافظته أو حقيبته،أ يطيل النوم، لا يتفاعل مع أحداث الأسرة، ومعظم الوقت في شرود لافت ووخم، يبدو عليه دائماً الإعياء، ينحدر مستواه في الدراسة، يشكو أحياناً صداعاً، وأحياناً يضحك بمبالغة لا تناسب الحال، ودائماً يصدّ أمه إذا لمحت بتوجيه.

وذات يوم طال نومه إلى ما بعد العصر، وكلما أيقظته انفعل وعصّب، فاقتربت من سريره مداعبة ترفعه من يده، فإذا به بغضب حيوان هائج يصفع وجهها مراراً، ومن ذهولها تصرخ وتهرب وهو يلاحقها حتى دخلت غرفة وأغلقت الباب، ومن هاتفها اتصلت بخاله المجاور لهم في المسكن ثم بزوجها، وصل الخال سريعاً فرآها وكأن الجاني من عتاة المجرمين. فهم الخال ما لم تفهمه الأم، وما غفل عنه الأب بعدما سألها أسئلة كان جوابها ما مضى من أعراض. رفع هاتفه واتصل مخبراً عنه قائلاً: أنا خاله وأمه إلى جواري نطلب مساعدتكم، ومع دخول الوالد وصل شباب من مكافحة المخدرات، وبخبرة ولباقة سيطروا على الضحية المسكين، هاج الوالد وسبّ الخال وطرده قائلاً: أنت تطلب لولدي هؤلاء؟ بماذا تتهم ولدي؟ وحاول جاهداً صدّ الشباب عن تفتيشهم أغراض وحيده المدلل، وهم في ثبات أعصاب يعرفون طريقهم حتى أخرجوا من حافظته أقراصاً عدة من المخدرات. سقط الوالد على أقرب كرسي، والأم راح صوتها من شدة الصياح، وأصبح كل همّها مع زوجها، مصدومين، إفلات الولد والتستر عليه باستماتة وانهيار.

جلس قائد الشباب وفي هدوء قال: أولاً، ليس دورنا أبداً فضح العائلة أو عقاب الضحية، إنما جئنا لنستدرك ما فاتكم من متابعة فلذة كبدكم، وننقذه من ضياعه وضياعكم.

ثانياً، مادام البلاغ من الضحية أو من أسرته فلا جريمة ولا عقاب، مع غاية السرية وحماية الأهل والأصحاب.

ودورنا لا يستطيع القيام به غيرنا، فنحن نتابع ولدنا طبياً للتدرج في سحبه مما وصل إليه من إدمان، ثم نعطيه الرعاية والأمان بأسلوب لا تقدر عليه مصحات العلاج وحدها، ولا الأهل لسوء توظيف الحنان.

نحن نكتسب صداقته ووده، وبعد العلاج نرتب معه لقاءً أسبوعياً لأخذ عينة من دمه ليفهم أن متابعته ستحميه من رذيلة الإدمان، وأحياناً نتصل به فجأة لأخذ عينة، ما يجعله دائماً رهن الانتظار نساعده بذلك على مقاومة نفسه والتجاوب للخروج مما كان. سكنت الأمأ وهدأ الوالد، ونظر معتذراأ للخال قائلاً: فهمت ما لم أفهم، فهات الرقم ربما حل مشكلاتٍ لبعض الأصدقاء، فقال الخال: 800400400

فقسا ليزدجروا ومن يك راحما أ أأ

فليقس أحياناً على من يرحم

تعليقات

- **امارتية و افتخر** 29 يونيو 2010 11:24

بارك الله فيك على هالمواضيع الهادفة ... الله يهدي شبابنا وشباب المسلمين و المؤمنين اجمعين

- **راشد الهاشمي** 28 يونيو 2010 18:10

ارجو ان تأذن لي لو سمحت ان اقول في اول مشاركة لي على مقالاتك، بارك الله فيك و سدد خطاك، مقالة وجيزة و سديدة و ارجو ان تجد سبيلها.

- **محسن عابدين** 27 يونيو 2010 11:30

رسالة رائعة وغايتها تقول: إنتبهو أيها السادة (عفوا أقصد الآباء) أخيك فى الله: محسن عابدين

- **بوعمر** 26 يونيو 2010 14:37

صح لسانك اخوي طفران ترا للخيزران سحر وعلاج مجرب اكيد وفعال و سألو المجرب

- **طلعت محمد** 26 يونيو 2010 14:34

الامهات كانوا زمان يخللوا ولادهم فى الحمام ويدخلوا يفتشوا الملابس وادراج المكتب وتفتح منديله وتشمه انما دلوقتى الام مشغوله بالدردشه الهايفه فى الموبايل او بالممثل اللى طلق مراته فى المسلسل وكانه حدث حقا انهم يغيبون عقول الناس فى الموضه والكره والنت فاحذروا من عدو دينكم لانه يريد لهذه الامه الانحلال والانكسار بغير حرب ولا ضرب والسلام عليكم

- **طفران** 26 يونيو 2010 10:18

تعليقي يا استاذ خارج الموضوع.من زمان وأنا أريد التعليق على كلمة لو سمحت.تذكرني بناظر المدرسة لما كان يجيني بطابور الصباح أمام كل المدرسة أنا وثلاث من الزملاء وهم الآن جراحين (بس خارج الوطن العربي)طلع السجاير اللي معاك يا ولد لو سمحت.وتنزل الخيزرانة على كتفي ورجلي. أيام كان للخيزرانة نغمة ورنين لما تنزل على الواحد.ومن يومها كلمة لو سمحت تذكرني بالناظر المحترم.وجود الخيزرانة يا استاذ لازم في بعض الأحيان مع قليل من الموعظة قبل أن يستفحل الأمر.اذا لاحظت الاسرة جنوح في السلوك.

- **العنود** 26 يونيو 2010 10:06

مشكور عالموضوع المهم يا شيخنا الفاضل،الأبناء في هالوقت هم فريسة الغرب ،وأعداء الدين ..الأهل وتدليلهم واهمالهم وغيابهم عنهم و انفصالهم وانشغال كل واحد بحياته الخاصه الأم من صوب والأب من صوب كل هذا يخلي سقوط الأبناء بهالطريق سهل للغايه ..الله يهديهم انشالله ويصلحهم ..

- **عيناوية غيورة** 26 يونيو 2010 09:25

جزاك الله خير بطرحك موضوع في غاية الأهمية الحنان والدلال مطلوبين لكن بإعتدال والأهم التقرب من الأبناء، الأم تكون صديقة للبنت والأب بالمثل قريب وصديق للولد خاصة في فترة المراهقة التي تعتبر من أهم وأخطر المراحل وحذاري من أثنين لا ثالث لهما الفراغ وأصحاب السوء ترى الصاحب ساحب والله يحفظ الجميع ويهدي ويعيين.

- **محمد ياسر** 26 يونيو 2010 07:46

هذه قضية الساعة فى كل وطن ضيع الشباب وفلذة اكبادنا وثروة اوطاننا وهذه الحرب المستعرة يقودها اثنان اعداءنا والخائنون من ابناء جلدتنا ويجب ان ننتبه ونعيش مشكلات اولادنا حتى نقترب منهم ونكون نحن الآباء الحائط المنيع لخطرات الزمان وشكرا للشيخ

- **محمد مرعي ابوزيد صالح** 26 يونيو 2010 06:37

فضيلة الشيخ أحسنتم إن غياب الأب وعدم متابعة الأولاد له دور أساسي في حدوث مثل هذه الأمور وما أكثرها في مجتمناالعربي وتلعب رفقة السوء دورا هاما في ضياع الأولاد وصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث قال ((كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته .....)) فإلى كل أب وأم اتقوا الله في فلذات أكبادكم فليس التدليل حبا بل هو أول خطوات الضياع.....